مجلة الأمانة العلمية – مجلة علمية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 307 / 2025
ISSN:3106-1176 https://ssj.org.ly

البيئة وتحديات الأخلاق في فلسفة بيتر سنجر ـ دراسة تحليلية نقدية في فلسفة البيئة

*** أ. حنان عبد السلام الهوني، ** أ. غادة علي الكاديكي**
(أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب فرع سلوق - جامعة بنغازي - ليبيا)
Ghadaaali9090@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة على لفت الاهتمام حول أهمية البيئة الطبيعية والمجتمعية، وأهم قضاياها، والتطرق إلى البيئة تاريخيًا، وتناول إحدى الشخصيات الفلسفية المعاصرة التي أولت اهتمامًا بقضايا البيئة، الا وهو الفيلسوف الأسترالي بيتر سنجر. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن الفلاسفة والمفكرين اهتموا بموضوعات البيئة عبر التاريخ، وأن بيتر سنجر من الفلاسفة المعاصرين الذين أولوا اهتمامًا كبيرًا بموضوعات البيئة، وربطها بالأخلاق، وقد انتقد بعض سياسات الدول المتقدمة وتفاعلاتها مع قضايا البيئة، وتأثير في أفكاره بفلسفة بنتام النفعية.

الكلمات المفتاحية: التحديات، الأخلاق، فلسفة بيتر سنجر.

Abstract.

The study aimed to highlight the importance of the natural and social environment and its most important issues, to address the environment historically and to discuss one of the contemporary philosophical figures who paid attention to environmental issues, namely the Australian philosopher Peter Singer. The study reached the following results: Philosophers and thinkers were interested in environmental issues throughout history, and Peter Signer is one of the contemporary philosophers who paid great attention to environmental issues and linked them to ethics. He criticized some of the policies of developed countries and their interactions with environmental issues, and his ideas were influenced. By Betthom`s utilitarian philosophy.

Key words: Environment, challenges, Ethics, Peter`s Philosophy.

- المقدمة:

تعد البيئة من الموضوعات التي شغلت المجتمعات قديما، واستمرت إلى الفترة الحديثة والمعاصرة. وقد شهدت المجتمعات تقدمًا كبيرًا في مجالات العلم والتقنية، التي قد تكون انعكست سلبًا على بعض المجتمعات وقيمها الأخلاقية. بعض التغيرات المناخية لم تؤثر على الإنسان فقط، وإنما على البيئة المحيطة به، وعلى الكائنات الحية. وفي مقابل ذلك دأبت الفلسفة على الاهتمام بهذه الموضوعات، التي لها علاقة بالتعايش الإنساني والقيم الأخلاقية، فالإنسان لا يستطيع العيش بدون هواء أو ماء أو أرض، إذا تعرضت لمشكلات بيئية. ومن هنا جاء الاهتمام بموضوع الدراسة، من خلال التطرق لإحدى الشخصيات الفلسفية التي تناولت البيئة وتحديات الأخلاق، هو الفيلسوف الاسترالي بيتر سنجر، الذي أخضع الموضوع للدراسة. وقد خصصنا ثلاثة مباحث لمعرفة أهم أفكاره الفلسفية والأخلاقية، فتناولنا في البحث الأولى رؤيته حول فلسفة البيئة، وفي الثاني النسق الفلسفي لدى بيتر سنجر، وفي المبحث الثالث تم الحديث عن الرؤية الأخلاقية لفلسفة البيئة عند بيتر سنجر.

1- تحديد إشكالية الدراسة:

منذ أن وجد الإنسان على هذه البسيطة وجد نفسه في أحضان البيئة، وكان عليه أن يتعامل معها. لذا نجده، في كل مرحلة من مراحل التاريخ يبرز نخبة من الفلاسفة، ليسلطوا الضوء على موضوعات البيئة، من بداية نشأة لمجتمعات الإنسانية وتطورها، إلى أن وصلت إلى المجتمعات المعاصر. ولعل الفيلسوف الأمريكي بيتر سنجر يعد من الشخصيات التي مثلت فلسفة البيئة في المجتمعات المعاصرة. ما جعلنا نبحر في كتاباته، لنستقي منها أهم أفكاره الفلسفية حول البيئة، وما إذا كان للأخلاق دور أساسي في فلسفة البيئة لديه.

لذا تحددت إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: ما هي أهم التحديات الأخلاقية التي واجهت البيئة في فلسفة بيتر سنجر؟

2- أهداف الدراسة:

انطلقت الدراسة لتحقيق عدة أهداف هي:

- لفت الاهتمام إلى أهمية البيئة الطبيعية والاجتماعية وأهم قضاياها.
- التطرق إلى البيئة تاريخيًا، لبيان كيفية تعامل الإنسان معها عبر مراحل التاريخ.
- تناول إحدى الشخصيات الفلسفية المعاصرة التي أولت اهتمامًا بقضايا البيئة وهو الفيلسوف الأسترالي بيتر سنجر.

3- أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1- كونها اهتمت بأحد الموضوعات التي تهم الإنسان والمجتمع، ولا يمكن للإنسان أن يعيش بدونها وهي البيئة.
2- كونها تتطرق إلى إحدى الشخصيات المعاصرة التي أولت اهتمامًا كبيرًا بقضايا البيئة في الدول النامية.
3- أنها توضح تأثير المذاهب الفلسفية عبر التاريخ وتوظيفها في القضايا البيئية.

4- مصطلحات الدراسة:

- البيئة لغة:

"بوأتك بيتًا، أي اتخذت لك بيتًا، وقوله عز وجل "أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا"، أي اتخذا، وأباءه منزلًا وبوأه إياه وبوأه له وبوّأه فيه. وتبوأت منزلاً أي نزلته، وقوله تعالى "والذين تبوؤا الدار والإيمان، جعل الإيمان محلاً لهم. والبيئة والباءة والمباءة: المنزل". [1]

وقيل إن البيئة "هي المقام والمنزل، أي محل الإقامة، وتبوأ المكان أي أقام به. [2]

يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية على الجذر (بوأ) الذي أخذ منه الفعل الماضي (باء). قال ابن منظور في معجمه الشهير لسان العرب "باء إلى الشيء أي رجع إليه. وذكر المعجم نفسه معنيين قريبين، أحدهما من الآخر، لكلمة (تبوأ): الأول إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه، والثاني النزول والإقامة". [3]

- البيئة اصطلاحًا:

"تعني النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الحية، ويستمدون منها زادهم ويؤوون فيها نشاطهم. كذلك تعني المحيط الطبيعي والصناعي الذي يعيش فيه الإنسان، بما فيه من ماء وهواء وفضاء وتربة وكائنات حية ومنشآت أقامها الإنسان لإشباع حاجاته المتزايدة؛ إذ تنطوي على وسط طبيعي وآخر مقام بفعل نشاط الإنسان". [4]

وتعرف أيضًا بأنها "كل ما يحيط بالإنسان من مكونات عضوية حية، مثل النبات والحيوان، ومكونات غير عضوية من صخور ومياه وهواء، يؤثر فيها الإنسان ويتأثر بها. إلا أن التفاعل بين هذين المكونين متبادل ومستمر، ويشكل جزءًا من عناصر البيئة الطبيعية المتداخلة والمعقدة. والبيئة هي المكان والإطار الذي يحيا فيه الإنسان، وما به علاقة بسائر الكائنات الحية وغير الحية الأخرى، من طقس ومناخ وتغيرات وتقلبات مؤثرة، سلبًا وإيجابًا في أوضاعه الاجتماعية ومآلاته النفسية. وأبرز تعريف لمصطلح البيئة هو أنها "المكان لمعالمه الطبيعية وملامحه البشرية". [5]

وهي أيضًا "الوسط الذي يعيش فيه الإنسان والأحياء الأخرى، يستمدون منه زادهم المادي وغير المادي، ويؤدون فيه نشاطهم. إنها الوسط المحيط بالإنسان، الذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية، البشرية منها وغير البشرية". [6]

- التعريف الإجرائي:

هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان. وهي مصدر استمراره ووجوده، من جهة أنه يتفاعل مع مكوناتها، فيؤثر فيها ويتأثر بها.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج 1، ط1، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1997، ص268-269.
(2) معمر ريتب محمد الحافظ، القانون الدولي للبيئة وظاهرة التلوث، ط؟، مصر، دار الكتب القانونية، 2008، ص103.
(3) زينب منصور حبيب، المعجم البيئي، ط1، الأردن، دار أسامة للنش، 2011، ص154.
(4) عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية، الحماية الإدارية للبيئة، ط؟، الأردن دار البارودي العلمية للنشر والتوزيع، 2007، ص31.
(5) أبو نصر الله عبد العزيز فاضلي، البيئة من المنظور الشرعي، وسبل حمايتها في الإسلام، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2009، ص26.
(6) محمد السيد أرناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، ب ط، القاهرة، الدار المصرية للبنانية للنشر، 1993، ص18-19.

- التحديات لغة:

تحديات: اسم تحدّ، تحدّى المخاطر ليصل إلى هدفه: أي واجهها وتغلب عليها. تحدي الصعاب: قاومها، تحدى، يتحدى تحديًا، فهو متحدٍّ، والمفعول متحدًّى".[7]

"تحدى يتحدّى، تحديًا، فهو متحدٍّ، والمفعول متحدًّى، تحدّى فلان فلانًا، غالبه وباراه.

وباراه: تحدّاه أن يحل لغزًا، تحدّى الشعب الاستعمار. أتحدى: تعبير يقصد به إنذار شخص بفعل شيء، مع التلميح إلى عدم قدرته على فعل ذلك. تحدى فلان الشيء: جابهه دون خوف".[8]

"والتحديات: جمع تحدٍّ، والتحدي مصدر من الرباعي (تحدّى) والتحدي لغة يأتي بمعنيين هما:

1- المباراة والمبارزة، وأصله الثلاثي (ح د و) وجاء في لسان العرب: تحدّيت فلانًا، إذا باريت في فعل ونازعته الغلبة". وهي (الحُديًا) بمعنى المبارزة والغلبة. يقال: أنا حديًاك، أي معارضك. وهذا حُدَيًا هذا، أي نده ونظيره، وأنا حدياك بهذا الأمر مباريك الوحيد فابرز لي وحدك".[9]
2- الفصل والمنع، من الأصل الثلاثي (ح د د).[10]

- التحديات اصطلاحًا:

"يتصل اتصالًا وثيقًا بالمعنى اللغوي، فهو طلب على سبيل المنازعة والغلبة. وغلب إطلاقه في الأسلوب المعاصر، وهو يقع على العقبات والمشاكل التي تعترض الوصول إلى هدف ما".[11]

- التعريف الإجرائي:

التحدي هو نشاط جسدي أو فكري، يبذله الإنسان، للتغلب على عدة صعوبات قد تواجهه، فكلما زادت الصعوبات زادت التحديات للصول لهدف ما.

- الأخلاق لغة:

جاءت الأخلاق في اللغة من "الفعل خلق، والخَلق في كلام العرب: ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه"[12]. والخُلق بالضم: هو ما خلق عليه الإنسان من طبع. ومنه قول عائشة - رضي الله عنها - كان خلقه القرآن".[13]

- الأخلاق اصطلاحًا:

"فرع من فروع الفلسفة، يتناول المبادئ والقيم الأخلاقية التي تتعلق بما ينبغي أن يكون، وكيف يتعين على الناس أن يعيشوا حياتهم".[14]

---

(7) معجم المعاني الجامع، على الموقع www.almaany.com ، تاريخ الاطلاع 2022/6/20، الساعة 12 ظهرًا.
(8) معجم اللغة العربية المعاصرة www.arabict.com تاريخ الاطلاع 2022/6/26، الساعة 12 ظهرًا.
(9) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1993، ص168.
(10) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط؟، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص162.
(11) مها بنت جرجيس الجريسي، التحديات الثقافة المؤثر في فقه الأقليات المسلمة ودوره في معالجتها، مجلة العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، العدد 82، تصدر عن جامعة أم القرى، السعودية، 2020م، ص564.
(12) ابن منظور، لسان العرب المحيط، أعاد بناءه يوسف خياط، نديم مرعشلي، ب ط، مج 1، بيروت، دار لسان العرب، ب ت، ص889.
(13) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ب ط، مج 9، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، ب ت، ص336.
(14) جون سكوت، جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ت: أحمد زايد وآخرون، ط2، مج1، القاهرة، المركز القومي، 2011، ص97.

وعرفها ابين مسكويه بأنها "أصول يعرف بها حال النفس، من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها"[15]. وعرفها الجرجاني بأنها: الخلق عبارة عن هيئة في النفس، راسخة فيها، تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة، عقلًا وشرعًا، وسميت تلك الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقًا سيئًا.[16]

أما كانط فعرف الأخلاق بأنها "قوانين ما يجب أن يكون، بمعنى أنه تحدث عن معيار القيم الأخلاقية، وقال بمبدأ الواجب الذي يقصد به ضرورة أداء الفعل، احترامًا للقانون الأخلاقي".[17]

- التعريف الإجرائي:

هي مجموعة من المبادئ، موجودة داخل كل إنسان، تترجم وتخرج منه في شكل سلوك يتعامل به مع الآخرين، فإذا كان هذا السلوك يتفق ويتطابق مع المتعارف عليه من قيم وقوانين أخلاقية في المجتمع، وصف بأنه سلوك أخلاقي، وإذا خالف ما هو موجود، وصف بأنه غير أخلاقي.

- الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة القاعدة التي ينطلق منها الباحث في بناء دراسته، وإرساء قواعدها، لأن من شأنها أن تفتح أمامه آفاق المعرفة. لذا سنتطرق للحديث عن بعض هذه الدراسات:

1- دراسة نقيطة نعيمة، الفلسفة والبيئة (راشل كارسوف روجرسكروتون 2015م).

كان للدراسة هدفان أساسيان هما: أولاً توضيح أن الإنسان يعيش في بيئة، ويتأثر بها وبالمتغيرات الحاصلة فيها، وبالأخطار التي تحدق بها، وثانياً بيان أن ديننا الإسلامي أكد أهمية نظافة البيئة، وعدم إفسادها. وانطلقت الدراسة من عدة تساؤلات هي: ما الفلسفة؟ ما البيئة؟ وما طبيعة العلاقات بينهما؟ وكيف ينظر الفيلسوف لهذه المشكلة، أي البيئة؟ وما هي أهم المشكلات الفلسفية المتعلقة بالبيئة. اعتمدت الدراسة الناهج التاريخي والتحليلي والوقف والمقارن. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن الفلسفة ساهمت في فهم مشكلات البيئة، وحاولت اقتراح حلول ذات طبيعة أخلاقية تربوية. وإلى جانب الفلسفة كان للدين رؤية حول البيئة، فقدم الدين الإسلامي، وبشهادة الغربيين أنفسهم، طرقا للوقاية من مشكلات البيئة. وعلى الرغم من اختلاف الرؤى إلا أنها جميعًا لديها هم واحد هو الخلاص من الأخطار التي تتعرض لها البيئة، وتقضي عليها، من خلال التربية والتوجيه والتعامل الحسن والعقلاني. من جهة أخرى بذلت التنظيمات الدولية والحكومات جهودًا من أجل مواجهة مشكلات البيئة.[18]

2- دراسة عصام عباس بابكر، الإنسان والبيئة مشكلات معاصرة (2015م):

هدفت هذه الدراسة إلى شرح مفهوم البيئة ومكوناتها والنظام البيئي والمشكلات البيئية المعاصرة، المتصلة بنشاط الإنسان. وبينت الدراسة علاقة الإنسان السالبة بالتلوث البيئي، واختلال التوازن الطبيعي في البيئة، وحاولت مناقشة الحلول الممكنة لمشكلات البيئة والتوعية بخطورتها على الحياة. وذكرت الدراسة عددًا

---

(15) أبو علي مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراف، ط1، ج1، الإسكندرية، مكتبة الثقافة 1329هـ، ص23.
(16) الجرجاني، التعريفات، ط1، لبنان، مكتبة دار الكتب العلمية، ب ط، ص101.
(17) كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة: عبد الغفار مكاوي، ط ب، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980، ص37-38.
(18) نقيطة نعيمة، الفلسفة والبيئة، راشيل كارسون روجرسكروتون، رسالة ماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 2015، ص5، 14، 102.

من المشكلات البيئية، كالمخلفات المنزلية (عضوية، تجارية، مخلفات المستشفيات) ومخلفات الشوارع، ومخلفات السلخانات والحيوانات الميتة. وأشارت الدراسة إلى أن مكافحة التلوث تعتمد على جهود الحكومات والعلماء والمؤسسات والمنظمات البيئية، وعرضت الدراسة عددًا من النتائج، منها أن البيئة تضم مستقبل الإنسان وتصوراته وآماله، وهي الحياة، وأن العلاقة بين الإنسان والبيئة ظهرت مع ظهور الإنسان العاقل، الذي نظم العمل الجماعي. من جهة أخرى تأثرت البيئة بالتطور العلمي والاجتماعي، وما نتج عنه من تأثيرات سلبية، مثل الاستغلال غير المحدود وغير المنظم للموارد الطبيعية، على الرغم من محدودية هذه الموارد، وما بات يحدث من إخلال بالنظم البيئية المتسمة بالتوازن طبيعيًا. وقد أوصت الدراسة بالقيام بمزيد من الأبحاث في مجال البيئة، بهدف الرفع من الوعي البيئي للمواطن، لحماية بيئة الإنسان وصون الطبيعة.[19]

3- دراسة إمام عبد العاطي الحضراوي، مشكلات معاصرة، ب ط، السودان، جامع عرب كردوفان، (2020م):

هدفت هذه الدراسة إلى طرح موضوع البيئة، وعدت نفسها من الدراسات الحديثة، التي من الممكن أن تفيد الواقع في ظل ما يحدث على مسرح الأحداث من وقائع وتجارب وأمراض منتشرة وفيروسات.

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي والمقارن والنقدي، وتوصل إلى عدة نتائج منها:

أن البيئة في فلسفة اليونان اعتبرت المؤثر القوي على الإنسان في اكتساب الطبائع والصفات وتمثلت إسهامات الفلاسفة في ذلك الوقت في تقديم تفسير للعالم الطبيعي. أما عند علماء الإسلام فقد شمل مفهوم البيئة الخلقية والفكرية والثقافية والطبيعية. لذا عمل علماء الإسلام على المحافظة على البيئة وسلامتها، كما أكد الفكر الفلسفي لأخلاقيات البيئة، خاصة عند فلاسفة الإسلام أن تفاقم مشكلات البيئة في العالم يحتاج إلى مشاركة فاعلة لمواجهة تلك المشكلات، سواء على المستوى المادي، مثل تلوث الهواء والماء والتلوث الإشعاعي والسمعي (الضوضاء) أو مشكلات معنوية، مثل التلوث الخلقي والثقافي والسياسي. من جهة أخرى اعتبرت الدراسة أن الفلسفة هي الحصان الذي يقود عربة الحضارة، وهو الذي يوجهها في ذلك المجال الفكري، الذي ينظر إلى الكرة الأرضية من خارجها، بمنظور شامل، ثم يدرس عناصرها، ويرصد ظواهرها، ويحدد الروابط التي تقوم بينها، على نحو محايد يقوم على فكرة مركزية الإنسان في هذا الكون وسطوته على الطبيعة.[20]

4- دراسة محمد بن بوزيان، وحسين رحوي، إشكالية تحقيق الوعي البيئي في الجزائر بين النظرية والتطبيق (2021م).

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز اتجاهات ودوافع سلوك الأفراد تجاه البيئة، وتقييم أداء ومدى فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي. وقد انطلقت الدراسة من التساؤل التالي: إلى أي مدى تساهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر وتنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع الجزائري؟

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن التحدي الحقيقي الذي يواجه عملية تحقيق الوعي البيئي في الجزائر هو ترجمة المخزون المعرفي النظري الذي يملكه الأفراد عن البيئة، إلى أنماط سلوكية إيجابية. لذا يجب تفعيل القانون البيئي، والسهر على تطبيقه بصرامة، لضمان عدم مواصل التعدي على البيئة. وفي هذا الصدد يجب استخدام وسائل الإعلام الإلكترونية، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، في عملية التوعية بالبيئة، والانتقال من مرحلة الضب القانوني، إلى مرحلة الضبط الاجتماعي، حتى يصبح التعدي على البيئة سلوكًا غير مقبول اجتماعيًا.[21]

---

(19) عصام عباس بابكر، الإنسان والبيئة (مشكلات معاصرة)، ب ط، السودان، جامعة عرب كردوفان، 2015، ص115.

(20) إمام عبد العاطي، أخلاقيات البيئة في التفكير الفلسفي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، 2020، ص1777، 1813، 1814، 1815.

(21) محمد بن بوزيان، حسين رحوي، إشكالية تحقيق الوعي البيئي في الجزائر بين النظرية والتطبيق، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران، ج2، مج 10، ع 2، 2021، ص271-281.

- التعقيب على الدراسات السابقة:

اختلفت الدراسات في تناول الموضوعات التي لها علاقة بالبيئة، فنجد دراسة نقيطة نعيمة تناولت موضوع الفلسفة والبيئة، وهدفت في دراستها إلى توضيح أن الإنسان يعيش في بيئة ويتأثر بها، وبالمتغيرات الحاصلة فيها، ولا سيما الأخطار التي تحدق بها، كما أشارت الدراسة إلى أن ديننا الإسلامي أكد أهمية نظافة البيئة، ونهى عن كل ما من شأنه إفسادها. وتأتي دراسة عصام عباس بابكر لطرح موضوع الإنسان والبيئة (مشكلات معاصرة) لشرح مفهوم البيئة ومكوناتها والنظام البيئي والمشكلات البيئية المعاصرة المتصلة بنشاط الإنسان. وبينت الدراسة علاقة الإنسان السالبة بالتلوث البيئي واختلال التوازن الطبيعي في البيئة.

أما دراسة إمام عبد العاطي الحضراوي فقد تناول فيها موضوع أخلاقيات البيئة في التفكير الفلسفي، وطرح موضوع البيئة، بما جعل هذه الدراسة تعد من الدراسات الحديثة التي يمكن أن تكون مفيدة في ظل ما يحدث على مسرح الأحداث من وقائع وتجارب وأمراض منتشرة.

وأشارت دراسة محمد بن بوزيان وحسين رحوي إلى إشكالية تحقيق الوعي البيئي في الجزائر، بين النظرية والتطبيق، وهدفت إلى إبراز اتجاهات ودوافع سلوك الأفراد تجاه البيئة، وتقييم أداء ومدى فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي.

وتأتي دراستنا هذه لتستفيد من الدراسات السابقة، فتتجه لتسليط الضوء على البيئة وتحديات الأخلاق في فلسفة بيتر سنجر، والتعرف على طبيعة البيئة وعناصرها وعلاقتها بالإنسان، ومدى مساهمة الوعي الأخلاقي للحفاظ على البيئة من زاوية فلسفية.

- تساؤلات الدراسة:

- هل كان للبيئة نصيب من اهتمام الفلاسفة والمفكرين؟
- هل تطورت نظرة الإنسان للبيئة عبر المراحل التاريخية التي مرت بها المجتمعات الإنسانية؟
- كيف فسر الفيلسوف الأسترالي بيتر سنجر موضوع البيئة؟
- هل كان للأخلاق دور في تفسير البيئة لدى بيتر سنجر؟
- ما الدور الذي لعبه المذهب النفعي في بلورة أفكار بيتر حول البيئة؟

- المبحث الأول:

- رؤية حول فلسفة البيئة:

يعد مفهوم البيئة من المفاهيم التي اهتم بها العلماء كثيرًا، وذلك لأهميتها وخطورة ما تتعرض له البيئة في وقتنا الحاضر من تحديات. وإذا ما أردنا فهم معنى البيئة نجدها تعني "كل العناصر الطبيعية، حية وغير حية، والبيئة البيوفيزيائية والعناصر المشيدة، التي أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية والبيئة المشيدة، فهذان العاملان يكونان وحدة متكاملة، وتمثل العلاقات القائمة بين الإنسان والبيئة والتفاعلات الراجعة أو الارتدادية الناجمة عن هذه التفاعلات شبكة بالغة التعقيد، فالبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من موجودات، مثل الهواء والماء والأرض، وما يحيط بها من كائنات حية وجماد .. فكل هذه عناصر البيئة التي يتفاعل معها الإنسان، وهي بمثابة الإطار الذي يمارس فيه نشاطاته المختلفة".[22]

[22] عصام عباس بابكر كرار، الإنسان والبيئة (مشكلات بيئية معاصرة) السودان، جامعة غرب كردفان، 2015، ص22.

وإذا ما تساءلنا: كيف تعامل الإنسان مع البيئة؟ فإن الإجابة عن هذا السؤال تلزمنا بالرجوع إلى بدايات المجتمعات الإنسانية، فنرى "أن الإنسان قديمًا كان متخوفًا من الطبيعة، ما جعله يلجأ إلى التقديس، وخاصة عندما وجد نفسه وسط بيئة طبيعية، لا يستطيع السيطرة عليها. ومن هنا تبنت الديانات الوثنية القديمة مفهوم "الأرض الأم" (EARTHMOTHER) وكذلك الديانات الشرقية مثل الهندوسية والبوذية والطاوية. وكل هذه الديانات اعتبرت أن أي تشويه للطبيعة هو جريمة في حق أمم الأرض".[23]

ومن التخوف من الطبيعة انتقلت الشعوب القديمة إلى توظيف الطبيعة وما فيها لصالحها، فاعتمدت عليها حياتها وعباداتها، بما في ذلك من نبات وحيوان، "فنجد أن قبائل الصيد تطلق على نفسها اسم "الدب" أو "الجاموسة"، شعورًا منها بأن ما يربطها بحيوانها الطوطم أقوى مما يربطها بالأغراب. وإلى ذلك جعلهم إيمانهم بأن حيوانهم الطوطمي هو سلفهم أو عقبهم يعمدون إلى محاكاة عاداته أو حركاته، لا سيما في المناسبات الدينية، فيصبحون حقًا مثل الدب أو الجاموسة أو أي طوطم كائنًا ما كان".[24]

بعد ذلك جاءت الحضارة اليونانية التي تميزت بالفلسفات الطبيعية والعقلية، فقد ساهم الفلاسفة في تقديم تفسير للعالم الطبيعي. وباعتبار أن الأرض كانت في هذه الفترة مركز العالم، فقد كان ينظر إلى علاقة الإنسان بالطبيعة على أن البيئة سخرها الله لخدمة الإنسان، بظواهرها الطبيعية والكائنات الحية فيها. وقد كانت غاية الفلاسفة الطبيعيين معرفة الطبيعة وأصل الوجود: مثل طاليس وأنكيمسانس وهيراقليطس. أما الفلاسفة العقليون، مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو فقد اتجهوا للبحث في الماهيات العقلية الثابتة، فوضع سقراط الأساس في الطريق العقلاني، بينما ركز افلاطون وأرسطو على طريق المعرفة العقلية التي يعرف بها الإنسان الكون، وحددوا ملامح هذه الطريق.[25]

بعد المرحلة القديمة جاءت "مرحلة العصور الوسطى، التي تميزت باللاعقلانية، بسبب سيطرة الكنيسة بفكرها اللاهوتي، ثم انتهت بفعل حركة الإصلاح التي انتصر فيها العقل، وظهر مفهوم النزعة الإنسانية، التي تعني القيم المنتزعة من تجارب الناس، بهدف إقامة علاقات إنسانية قائمة على العدل والتآلف، وهي فلسفة تؤكد قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق الذات، معتمدًا على العقل. وقد ساهمت هذه الفترة بظهور العلم الحديث، الذي بدأ بحسية بيركلي، وتجريبية بيكون وهيوم، لتصل إلى فيزياء نيوتن والتطورية الداروينية.[26]

وفي الحقيقة انشطرت فترة العصور الوسطى تاريخيًا إلى فترتين: المسيحية المتمثلة في سيطرة الكنيسة، وفترة الإسلام بشريعته الإسلامية، غير أن أغلب الكتابات الغربية تذكر العصور الوسطى متمثلة في الكنيسة، انتقالًا إلى الفترة الحديثة، التي انتصر فيها العقل، دون الحديث عن الإسلام، مع بعض الاستثناءات.

وإذا ما أردنا معرفة كيف تعامل الإنسان مع البيئة في الدين الإسلامي، فإننا نجد "أن الشريعة الإسلامية تستند في رعايتها للبيئة إلى تصور فكري أو فلسفة جامعة مانعة، تعلي من شأن الإنسان، وتتسامى به ليكون حقًا خليفة الله في الأرض. قال تعالى: وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة.[*] وهذا التكريم للإنسان يقابله بالضرورة واجب على المسلم أن يقوم به، وهو المحافظة على ما في البيئة من موارد وخيرات.

---

(23) رانيا نبيل زهران، هبة رؤوف عزت، البيئة من مركزية الإنسان والطبيعة إلى الاستخلاف www.khayma.com، تاريخ الاطلاع 2022/3/24، الساعة 11 صباحًا.

(24) كافن رايلي.. الغرب والعلم، ترجمة عبد الوهاب المسيري، ط ب، القسم الأول، العدد 40، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1978، ص254.

(25) يحيى هويدي، قصة الفلسفة الغربية، ط ب، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1993، ص27.

(26) فؤاد زكريا، ببرتراند راسل، حكمة الغرب، ط ب، ج2، العدد 72، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1978، ص47.

(*) سورة البقرة، الآية 30.

وقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنموذجًا تطبيقيًا في كل شيء، في التعامل مع النبات والحيوان والطير والجماد، وغيرها من عناصر الطبيعة، كالأرض والماء والهواء.[27]

وقد أكد الإسلام، من خلال الشريعة، أهمية البيئة وما تحويه، بالنسبة للإنسان، بالنص على تسخير الله تعالى الأرض وما فيها للإنسان، وجعل مهمته تعمير الأرض والاستفادة من عناصر البيئة والمحافظة عليها. وقد نهى الإسلام "عن الإفساد في الأرض وتخريبها والتمادي في تلويثها. قال تعالى: كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين"[**]. ومن صور الإفساد الاستغلال غير الصحيح للموارد الطبيعية، من خلال هدرها واستنزافها. كما أن من الإفساد في الأرض تلويث عناصرها الأساسية، من ماء وهواء وغذاء، بالملوثات الصناعية والكيميائية النووية".[28]

بعد ذلك انتقلت المجتمعات الإنسانية من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، التي اتسمت بظهور الثورتين الصناعيتين الأولى والثانية، وبدأ انتصار الآلة والنظام الليبرالي، الذي ساعد في ترسيخ مبدأ تقسيم العمل، على نحو ما صار واضحًا في الصناعة. أما الثورة الصناعية الثانية فارتبطت بمرحلة ثورة الحواسيب الإلكترونية، وعلوم الفضاء والطاقة، عبر العديد من الإبداعات التقنية البشرية، التي باتت هي الطابع الغالب في هذا العصر، الذي نعيشه الآن.[29]

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف تعامل الإنسان في العصر الذي نحن فيه مع البيئة؟ أو، بمعنى آخر، هل واكب التطور التقني، الذي أحدثه الإنسان، اهتمام بالبيئة والمحافظة عليها؟

"إن التطور العلمي يجب ألا يكون هدمًا، بل أن يكون بناءً وتعميرًا، لأن تطور العلم كان له تأثير على الطبيعة. فعلى الرغم من أن الإنسان المعاصر قد استفاد من العلم والتقنية، فقد كانت لذلك سلبيات على الطبيعة والبيئة. ما دفع فلاسفة البيئة للتسليم بالغرض الفلسفي القائل: لما كانت الأزمات البيئية التي نعاني منها هي في معظمها من صنع الإنسان، فإن أحد المصادر الرئيسة لهذه الأزمات هو الاعتقاد في مركزية الإنسان. ويمكن تعريف مركزية الإنسان بأنها النظرة لقيمة شيء ما أو وضع نعيشه باعتباره يتحدد فقط بحسب قيمته بالنسبة للبشر".[30]

لقد كان كثير من البشر والمفكرين في مختلف الحضارات الإنسانية، ومنذ الحضارات الشرقية القديمة، واعين بأهمية البيئة الطبيعية، وأهمية المحافظة عليها، وعدم الاعتداء عليها والإضرار بها، حرصًا منهم على احترام حق الحياة لكل الكائنات الحية، وعلى أن تظل هذه البيئة الطبيعية، وما تحفل به من إمكانات وموارد نافعة للحياة البشرية السوية، وعونًا للبشر على استمرار الحياة الهادئة والمتوازنة للجميع.[31]

- المبحث الثاني:

- النسق الفلسفي لدى بيتر سنجر:

تحددت أفكار بيتر الفلسفية من خلال كتاباته، ففي كتابه (المساواة وجدلية الذات والآخر) يتحدث عن المساواة، فيقول: إن من الصعب جدًا إدراك مفهوم الهوية، وتحديدًا هوية الآخر. وهنا نجد فلسفته تنطلق من

---

(27) سري زيد الكيلاني، تدابير رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية، ط ب، مج 11، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، 2014، ص1213-1214.

(**) سورة البقرة، الآية 60.

(28) محمد محمود الشلش، رؤية الشريعة الإسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة، ط ب، فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، ب ت، ص158.

(29) البرجاوي مولاي المصطفي، الجغرافيا وإشكالية البيئة، ص 14, www.alukah.net , تاريخ الاطلاع 11/ 5/ 2022 ,الساعة 11 صباحا.

(30) كرم عباس، مقدمة في فلسفة البيئة، 2005، ص41، www./ntps/shazaaa. Blogspot.com، تاريخ الزيارة 2022/5/12، الساعة 10 صباحًا.

(31) نقيطة نعيمة، الفلسفة والبيئة، مرجع سبق ذكره، ص40.

رؤية إنسانية مجردة، ذات طابع أخلاقي، أكثر منه فكري أو معرفي، فالآخر في فلسفته هو انعكاس للذات، من خلال انعكاسات أفعاله الأخلاقية على الغير. وكأن الآخر: وجوده وهويته وأفعاله تتطابق مع الذات وكل ما يصدر عنها. لذلك فإن توجهات بيتر الأخلاقية قد ابتعدت عن التضيق بشكل كبير، واعتبرت أن إنسانية الإنسان هي المحك الذي تقاس عليه كل أفعال البشر وسلوكياتهم، فإما أن تعبر عنها أو تفشل في ذلك".[32]

وإذا ما تساءلنا: من هو الآخر عند بيتر؟ نجده يجيب عن ذلك بقوله "إنه قد يكون المرأة، وقد يكون الطفل، وقد يكون الرجل، وقد يكون أيضًا الحيوان. لذا تأتي معالجات بيتر الأخلاقية بعيدة عن دائرة التوصيف الغيري، لتصف أوضاع وأحوال وقضايا يعتبرها الأساس، وهي "الإنسانية"، على أساس أن كل الأخطاء البشرية إنما تنتج بسبب قصور في التفكير أو نقص في الوعي الذي يترتب عن إخلال بتحقيق مبدأ المساواة بين البشر في دائرة علاقاتهم مع غيرهم، كالحيوانات مثلاً".[33]

انطلق بيتر في فلسفته انطلاقة إنسانية أخلاقية، قائمة على أساس مبدأ المساواة بين الذات والآخر، وإن لم يكن هذا الآخر إنسانًا، ويكفي أن يكون كائنًا حيًا، فتجب المساواة بينه وبين الآخرين.

وفي حديثه عن المساواة يقول بيتر "إن هناك ممارسات تنتهك المساواة، كالعنصرية القائمة على اللون، أي العنصرية ضد السود، أو تلك القائمة على النوع والجنس، كالنظرة إلى المرأة. وغير ذلك من أشكال العنصرية، التي لا يمكن أن تكون معياراً للمساواة، ولو نادى بها كل البشر، فهذا أصلًا غير ممكن، ولكن المساواة يجب أن تكون من منطلق رفع المعاناة عن الآخر، بحيث تكون قاعدة واسعة للقبول بها، داخل دائرتها. ويسري الأمر نفسه على الحيوانات".[34]

ويعزو بيتر العديد من الصور المناهضة للمساواة إلى النظرة الداروينية، التي ربما اعتبرها مفلسفة أخلاقيًا. وفي الاتجاه نفسه هو يدين تلك النظرة البراجماتية النفعية، التي تستخدم على الدوام لتبرير هذا الاتجاه، ولا سيما في تبرير الممارسات المناهضة للآخر، على غرار استخدام الحيوانات في التجارب العلمية، أو تبرير أكل لحوم الحيوانات. ومن هنا فإذا كنا نحرص على تحقيق المنفعة، فعلينا أن نحرص على تحقيق المنفعة للجميع، لا لفئة على حساب فئة أخرى، وإلا فإن النفعية بهذه الشكل لن تكون إلا شكلاً من أشكال العنصرية.[35]

ولعل بيتر قد بالغ في نظرته الإنسانية وتأكيد مبدأ المساواة، عندما انتقد نظرية التطور الداروينية، أو التجارب على الحيوانات. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف كان للعلم أن يحرز أي تقدم وأن يصل إلى إنجاز ما أنجزه في معالجة الكثير من الأمراض، إذا كان مبدأ المساواة يقتضي أن تجرى التجارب على الإنسان، لا على الحيوان؟ ألم تحقق هذه التجارب منفعة لبني البشر؟ عندما توصلت إلى إيجاد العلاج للكثير من الأمراض التي هددت حياتهم؟

يقول بيتر في كتابه (تحرير الحيوان ANIMAL LIBERATION) "إن التمييز ضد الكائنات بسبب جنسها، هو شكل من أشكال الانتهاك، هو غير أخلاقي، ولا يمكن الدفاع عنه. ويضيف بيتر قائلاً: إنني جادلت من أجل ذلك مناشدة العقل، بدلًا من العاطفة أو المشاعر. لقد اخترت هذا المسار لا لأنني غير مدرك لأهمية المشاعر اللطيفة، ومشاعر الاحترام تجاه المخلوقات الأخرى، ولكن لأن السبب أكثر شمولية وأكثر إقناعًا في حجيته".[36] من جهة أخرى يقول بيتر: "يجب أن ندرك الآن أن التفرقة بين الأنواع هي تفرقة خاطئة. وهذا يعني أنه إذا كنت تأخذ الأخلاق على محمل الجد، فيجب أن تحاول إزالة ممارسات الأنواع من حياتك الخاصة،

---

(32) بيتر سنجر، واحدية تكافح، وذوات تعاني، ترجمة: فكري آل هير، ص2-3.
(33) المرجع نفسه، ص3.
(34) المرجع نفسه.
(35) المرجع السابق، ص4.
(36) Peter Singer, Animal Liberation، طبع في الولايات المتحدة، 2002، ص343.

ومعارضتها في مكان آخر، وإلا فلن يتبقى أي أساس يمكنك من خلاله، بدون رياء، انتقاد العنصرية أو التمييز على أساس الجنس".[37]

في حقيقة الأمر لقد أعطى بيتر أهمية كبيرة لمختلف الذوات، بغض النظر عن كونها إنسانية أو لا. وأعطى أهمية للحيوانات. ولعل ذلك راجع، على حد قوله، إلى: "قدرة الحيوان على الشعور بالمعاناة". كما نادى بتطوير البحث الحيواني، وإلغاء تصنيع اللحوم الحيوانية، لأنها شكل من أشكال الوحشية"[38].

- المبحث الثالث:

- الرؤية الأخلاقية لفلسفة البيئة عند بيتر سنجر:

الأخلاق أساس حاضر في كل أطروحات بيتر النفعية، فهو لا يتعامل مع قضاياها من وجهة نظر ذاتية محددة، حضاريًا أو فكريًا أو عنصريًا أو جغرافيًا، أو ما شابه ذلك، كما هو الحال في أغلب الأطروحات الغربية التي تتعامل مع الآخر خارج نطاق الغرب، بل يقدم أطروحاته من منطلق إنساني صرف، فهو معني بكل القضايا التي يظهر فيها إخلال الأفراد أو المؤسسات والدول والحكومات بالقيم الأخلاقية، التي يجب أن يتساوى فعلها وأثرها على جميع الكائنات الحية، البشر والحيوانات. لذلك من الصعب اجتياز المسافة الفاصلة بين الذات الإنسانية التي ينطلق منها الفيلسوف والآخر، أيا كان نوعه، طالما أن بإمكاننا دومًا إدراك ألمه ومعاناته".[39]

وقد انتقد بيتر سنجر مواقف الدول الغنية، إزاء ما تتعرض له الدول الفقيرة، من كوارث طبيعية ومجاعات وفقر وحروب. ويتساءل: لماذا تتعامل الدول الغنية مع الحوادث المؤلمة من هذا النوع في الدول الفقيرة، وعندما تقرر مد يد المساعدة إليها لا تقدم لها العون الكافي؟ لماذا تظل المساعدات المقدمة لها غير كافية، مع أن الدول الغنية قادرة على ذلك؟ ويتساءل: ما هي الآثار الأخلاقية لمثل هذا الوضع؟[40]

من جهة أخرى كان بيتر سنجر رافضًا بشدة الأخلاق اليهودية المسيحية، وعدًها قديمة، وأنها لم تعد ذات صلة بواقعنا المعاصر، فيقول نحن لسنا بحاجة إلى افتراض وجود الآلهة، التي تنقل إلينا وصاياها، فنحن قادرون على فهم الأخلاق كظاهرة طبيعية.[41]

ويواصل بيتر نسج منظومته الحقوقية الأخلاقية، فيدعو إلى "احترام حقوق الحيوان، اعتمادًا على المذهب النفعي، فيؤكد أن الحيوان، مثل الإنسان، يشعر بالسعادة واللذة والألم والشقاء. واستنادًا على المذهب النفعي الذي كان بنتام أهم ممثليه، فقد بنى مذهبه الأخلاقي على المذهب النفعي الذي ينص على أعظم قدر من السعادة، لأكبر قدر من الناس. ولما كانت الحيوانات هي أيضًا تشعر بالسعادة والشقاء، كان لابد من أن يضعها الإنسان في حسابه، فكما يأخذ الباحث في تجاربه المنفعة من الحيوان، فلا بد أن يضع في حسبانه معاناة الحيوانات من هذه المعاملة".[42]

وهكذا كانت انطلاقة بيتر في الأخلاق انطلاقة حقوقية نفعية: هي حقوقية من حيث إنه يساوي فيها بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية، لا سيما الحيوانات. وهي نفعية من حيث إنها تسعى لتحقيق أكبر قدر من السعادة، لأكبر قدر من الناس. وعلى الرغم من أنه انطلق في فلسفته النفعية من آراء بنتام، الذي انتقد المذهب النفعي، فإنه طور المذهب النفعي ليتجاوز البشر، ويصل إلى كل الكائنات الحية على حد سواء.

---

(37) المرجع نفسه، ص244.
(38) إلهام يوسف، النسق الأخلاقي في فلسفة بيتر سنجر، www.researchgate.net، 2008، ص1، تاريخ الاطلاع، 2022/3/19، الساعة 10 مساء.
(39) بيتر سنجر، واحدية تكافح، وذوات تعاني، مرجع سبق ذكره، ص7-8.
(40) المرجع نفسه، ص8-9.
(41) المرجع نفسه، ص11.
(42) موسوعة سارة الفلسفية البيئية، 2021، www.sarademy.com، تاريخ الاطلاع 2022/12/17، الساعة 6.30 مساء.

وهنا يجدر بنا توضيح معنى المنفعة، كما جاءت عند بنتام في كتابه (أصول الشرائع) حيث عرفها بنتام بأنها: لفظ لمعنى معقول وخاصية في الشيء، يكون بها مجلبة لخير، ومبعدة عن شر. والشر هو الألم، والخير هو اللذة. كما أنها أنواع ومقاييس للذة والألم.[43]

يتبنى بيتر ما ذهب إليه بنتام في أن كل النظم تسعى لتحقيق المسرة، وإبعاد الألم. وهذه النفعية يجب ألا تقتصر على الفرد، فقد تكون جزءًا أو أساسًا للأسرة أو المجتمع أو الدولة والجنس البشري. وأكد بيتر، كما أكد بنتام، أن صواب أي عمل من الأعمال إنما يحكم عليه بمقدار ما يسهم في زيادة السعادة الإنسانية، أو التقليل من شقاء الإنسان، بصرف النظر عن السداد الأخلاقي لقاعدة ما، ومطابقتها للوحي أو السلطة أو التقليد أو الحس الأخلاقي أو الضمير. ومن ثم فإن اللذة هي الشيء الوحيد الذي هو خير في ذاته، والألم، وإن رجح على كفة اللذة، قد يعود هو نفسه فيصبح مصدرًا للمزيد من اللذة.[44]

لقد نظر بيتر إلى البيئة نظرة أخلاقية نفعية، فإذا ما حاولنا فهم آرائه حول البيئة أو الأخلاق، نجدها تتخذ نفس المبدأ، فعندما انتقد الدول الغنية في تعاملها مع بعض المشكلات البيئية، التي تواجه بعض الدول الفقيرة، وكيف أنها قدمت مساعداتها على استحياء، على الرغم من قدرتها على تقديم مساعدات أكبر وأفضل، لمواجهة المشكلات البيئية، كالفيضانات أو الجفاف، أو ما ينجم من أضرار جراء استخدام الأسلحة النووية، ما يعد إخفاقاً من قبل الدول الغنية في مجال تقديم المساعدات للدول الفقيرة، وهو ما يسهم في حدوث ألم للشعوب والكائنات الحية الموجودة في تلك الدول، وانتهاك حقوق الأفراد وحقوق البيئة.

ولعل بيتر قد أغفل المساعي الدولية التي حاولت وضع حلول واستراتيجيات، لتقليل معاناة بعض الدول التي تتعرض للمشاكل البيئية، "فقد تقدمت حكومة السويد سنة 1968 بطلب إلى منظمة الأمم المتحدة، لعقد مؤتمر دولي عن البيئة الإنسانية، فأقرت المنظمة عقد مؤتمر في ستوكهولم عاصمة السويد سنة 1972، وكان هذا من أكبر المؤتمرات الدولية، حيث حضره ممثلو 113 دولة، وعدد كبير من المنظمات المتخصصة، وحوالي 400 منظمة غير حكومية، وأوضحت أنه يجب أن يكون مفهوم البيئة شاملاً للبيئة الاجتماعية إلى جانب البيئة الطبيعية، وأن زيادة عدد السكان تعني المزيد من الجهد، لتطوير التقنيات اللازمة لمواجهة الحاجات البشرية، ومن ثم زيادة حدة التلوث وانتقالها من مشكلة محلية إلى مشكلة عالمية".[45]

ـ الخاتمة:

من خلال ما تناوله الباحثان في موضوع الدراسة، وبالاستناد إلى المراجع العلمية، وإخضاعها للتحليل والنقد، توصلا إلى النتائج التالية:

1) اهتم الفلاسفة والمفكرون بموضوعات البيئة.
2) تطور مفهوم البيئة تاريخيًا وفقًا للحقبة التاريخية التي مرت بها المجتمعات الإنسانية.
3) يعد بيتر سنجر من الفلاسفة المعاصرين الذين اهتموا بموضوعات البيئة.
4) ربط البيئة بالأخلاق، وانتقد بعض سياسات الدول المتقدمة وتفاعلاتها مع قضايا البيئة، لا سيما في الدول الفقيرة.
5) تأثير بيتر بأفكار بنتام النفعية، ما يتضح جليًا في اتجاهه النفعي.

---

(43) جيرمي بنتام، أصول الشرائع، ترجمة: أحمد أفندي، فتحي زغلول، ط ب، مصر، المطبعة الأميرية، 1309هـ. ص ص13-44.
(44) بيتر سنجر، واحدية تكافح، وذاوت تعاني، مرجع سبق ذكره، ص13.
(45) ليلى محمود جبريل، مدى توافق السياسات البيئية في ليبيا مع السياسة البيئية الدولية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، 2011، ص66.

ـ المراجع

أولًا: الكتب:

1. ابن منظور، لسان العرب، مج1، ط1، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1997.
2. ابن منظور، لسان العرب المحيط، أعاد بناءه يوسف الخياط، نديم مرعشي، ط ب، مج 1، بيروت، دار لسان العرب.
3. أبو نصر الله عبد العزيز فاضلي، البيئة من المنظور الشرعي وسبل حمايتها في الإسلام، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2009.
4. أبو علي أحمد مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط1، ج1، الإسكندرية، مكتبة الثقافة، 1329هـ.
5. الجرجاني، التعريفات، ط1، لبنان، مكتبة دار الكتب العلمية. 1983م.
6. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط ب، مصر، مكتبة الشروق، 2004.
7. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط 3، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، 1993.
8. جون سكوت، جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: أحمد زايد وآخرون، ط2، مج1، القاهرة، المركز القومي، 2011.
9. جيرمي بنتام، أصول الشرائع، ترجمة: أحمد أفندي، فتحي زغلول، ط ب، مصر، المطبعة الأميرية، 1309 هـ.
10. زينب منصور حبيب، المعجم البيئي، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر، 2011.
11. عصام عباس بابرك كراز، الإنسان والبيئة ومشكلات بيئية، معاصرة، ط ب، السودان، جامعة عرب كردفان، 2015.
12. عارف صالح مخلف، الإدارة البيئية، الحماية الإدارية للبيئة، ط ب الأردن، دار البارودي العلمية للنشر والتوزيع، 2007.
13. كانط، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة: عبد الغفار مكاوي، ط ب، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980.
14. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ط ب، مج 9، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع.
15. محمد السيد أرناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، ط ب، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، 1993.
16. معمر رتيب محمد الحافظ، القانون الدولي للبيئة وظاهرة التلوث، ط ب، مصر، دار الكتب القانونية، 2008.
17. محمد محمود الشلش، رؤية الشريعة الإسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة، ط ب، فلسطين، جامعة القدس المفتوحة..
18. يحيى هويدي، قصة الفلسفة الغربية، ط ب، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1993.

ثانيًا: المجلات العلمية:

1. إمام عبد العاطي، أخلاقيات البيئة في التفكير الفلسفي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، 2020.
2. سري زيد الكيلاني، تدابير رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية، مج 11، مجلة دراسات العلوم الشرعية والقانون، 2014.
3. فؤاد زكريا، برتراند رسل، حكمة الغرب، ج 2، ع 72، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1978.
4. كافن رايلي، الغرب والعلم، ترجمة: عبد الوهاب المسيري، القسم الأول، ع 90، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1973.

5. محمد بن لوزيان، حسين رجوي، إشكالية تحقيق الوعي البيئي في الجزائر بين النظرية والتطبيق، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران، ج2، مج 10، ع 2، 2021.
6. مها بنت جريس، التحديات الثقافية المؤثرة في فقه الأقليات المسلمة ودوره في معالجتها، مجلة علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع82، تصدر عن جامعة أم القرى، السعودية، 2020.

ثالثًا: رسائل الماجستير:

1. نقيطة نعيمة، الفلسفة والبيئة، راشيل كارسون، روجر سكروتون، رسالة ماجستير، وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 2015.

رابعا: مواقع على الشبكة العالمية:

1. إلهام يوسف، النسق الأخلاقي في فلسفة بيتر سنجر، WWW.RESEARCH.NET، تاريخ الاطلاع 2022/3/19، الساعة 10 مساء.
2. رانيا نبيل زهران، هبة رؤوف عزت، البيئة من مركزية الإنسان والطبيعة إلى الاستخلاف، WWW.KHAYMA.COM/ALMOUELERESS، تاريخ الاطلاع 2022/3/24، الساعة 11 صباحًا.
3. كرم عباس، مقدمة في فلسفة البيئة، 2005، WWW/HTTPS/SHZAAA.BLOGSPOT.CO، تاريخ الاطلاع، 2022/5/12، الساعة 10 صباحًا.
4. معجم المعاني الجامع WWW.ALMAANY.COM، تاريخ الاطلاع 2022/6/20، الساعة 12 ظهرًا.
5. معجم اللغة العربية المعاصرة WWW.ARABDICT.COM، تاريخ الاطلاع 2022/6/26، الساعة 12 ظهرًا.
6. 6. موسوعة سارة الفلسفية البيئية 2021، WWW.SAREDEMY، تاريخ الاطلاع 2022/12/17، الساعة 6.30 مساء.